الاتحاد الأوروبي : الكفة ليست في صالح أوكرانيا للمرة الأولى وروسيا تعد لهجوم مضاد

«فاغنر» : باخموت لن تسقط قريباً

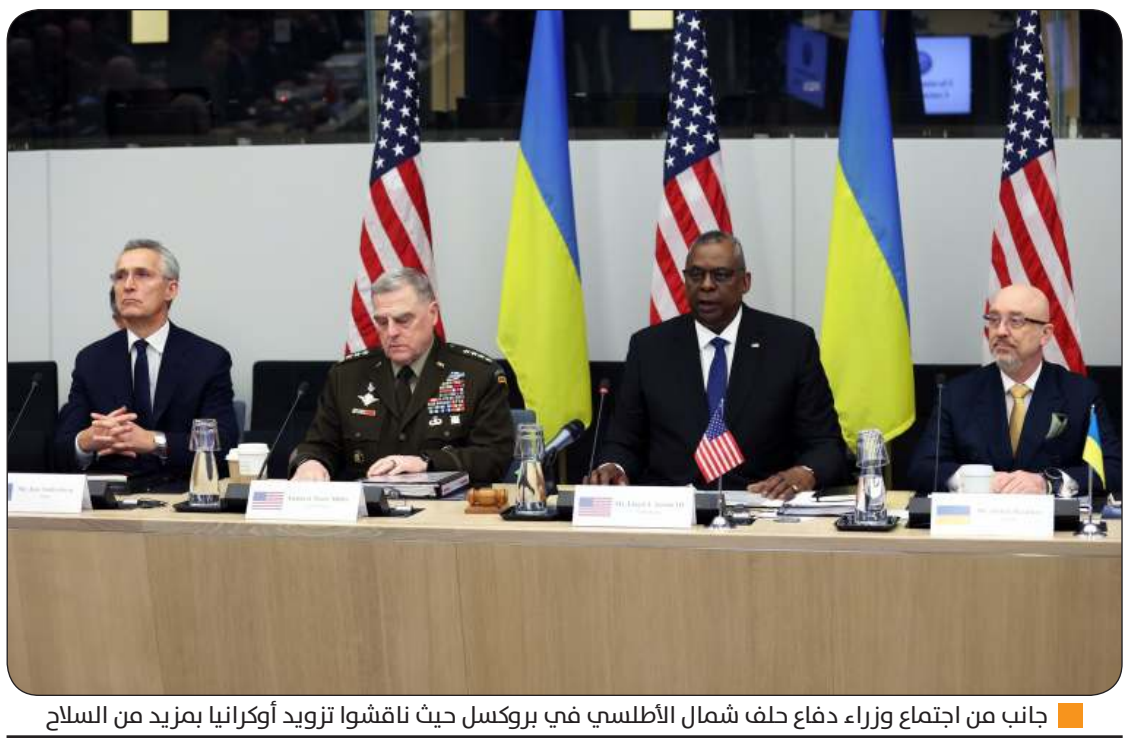

جانب من اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي في بروكسل حيث ناقشوا تزويد أوكرانيا بمزيد من السلاح

روسيا تقصف أوكرانيا بالصواريخ

«وكالات» : حذر مفوض السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل من أن الوضع في أوكرانيا مقلق للغاية، مشيرا إلى أنه للمرة الأولى لا تكون الكفة في صالح كييف، في حين شدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على ضرورة إسراع الحلفاء بتزويد بلاده بأسلحة متطورة.

وقال بوريل –في إفادة أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ– إن عدد الجنود الروس حاليا ضعف ما كان عليه قبل الحرب، مشددا على أهمية الاستمرار في تقديم الدعم لأوكرانيا.

وأضاف المسؤول الأوروبي أن الواقع على الأرض في أوكرانيا مقلق في الوقت الراهن، وأن القوات الروسية بدأت التجهيز لهجوم مضاد، حتى لو كان على نطاق صغير، «ولأول مرة لا تتمتع أوكرانيا بأسبقية من خلال وجود مزيد من القوات على الأرض».

وأوضح أن اللقاء في مجموعة رامشتاين كان لتنسيق المساعدات العسكرية لأوكرانيا ومن أجل تقييم الوضع، «ولمعرفة إذا كنا بحاجة إلى مزيد من الذخيرة والتدريب للقوات الأوكرانية من أجل الاستمرار في مساندة كييف».

في غضون ذلك، قال الرئيس الأوكراني إنه تم التأكيد في اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي «ناتو» (NATO) –الذي عُقد في بروكسل أمس الثلاثاء– على إرسال المزيد من أنظمة الدفاع الجوي والدبابات والمدفعية لبلاده، وشدد زيلينسكي في خطابه اليومي على ضرورة الإسراع باتخاذ القرارات وتنفيذها.

من جهته، قال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف – الذي من المتوقع أن يغادر منصبه بعد هذا الاجتماع– إن اجتماع الناتو أقر المواعيد النهائية لتوريد المعدات العسكرية لأوكرانيا. وأكد أن المباحثات بشأن توريد الطائرات لبلاده ما زالت مستمرة بشأن نوعية الطائرات التي يمكن الحصول عليها.

وفي السياق، أعلنت الولايات المتحدة أنها أبرمت عقودا تزيد قيمتها على نصف مليار دولار لشراء قذائف مدفعية من عيار 155 مليمترا لحساب أوكرانيا.

وقال البنتاغون إن العقود مع شركتي «نورثروب غرومان» و«غلوبال ميليتاري برودكتس» كانت أبرمت في نهاية يناير الماضي، وبلغت قيمتها الإجمالية 552 مليون دولار، مضيفة أنها تتوقع أن تتسلم أولى هذه الطلبيات بدءا من مارس/آذار المقبل.

ويأتي هذا الإعلان في وقت تتزايد فيه المخاوف بشأن نفاد مخزونات الأسلحة والذخيرة في الدول الغربية، وفي مقدّمها الولايات المتحدة، بعدما اضطرت العام الماضي لسحب كميات ضخمة من المخزونات المخصّصة لقواتها بهدف مساعدة كييف.

وفي سياق متصل، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أمس الأربعاء إن الاتحاد الأوروبي سيقترح فرض عقوبات تستهدف لأول مرة كيانات اقتصادية إيرانية ضالعة في الحرب الروسية على أوكرانيا مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني.

وذكّرت فون دير لاين أعضاء البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بأن الحزمة العاشرة من العقوبات –البالغة قيمتها 11 مليار يورو (11.79 مليار دولار)– ستسعى لفرض حظر جديد على التجارة وقيود على صادرات التكنولوجيا، بما في ذلك الطائرات المسيرة والمروحيات والصواريخ.

وفي ما يتعلق بالوضع الإنساني في أوكرانيا، فقد طلبت الأمم المتحدة أمس الأربعاء مبلغ 5.6 مليارات دولار لتلبية الحاجات الإنسانية لأكثر من 11 مليون شخص في أوكرانيا و4.2 ملايين لاجئ والمجتمعات المضيفة في أوروبا.

وقال مدير العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث –في بيان– «علينا أن نبذل كل الجهود الممكنة للوصول إلى الجماعات التي يصعب الوصول إليها حتى تلك القريبة من خط الجبهة. معاناة الشعب الأوكراني متواصلة ولا يزال بحاجة إلى دعم دولي».

دبابة محترقة في أوكرانيا

وسيوجه الجزء الأكبر من المساعدات إلى بولندا البلد المضيف الرئيسي للاجئين في أوروبا الشرقية، ومولدافيا التي يمر عبرها كثير من اللاجئين للانتقال إلى دول أوروبية أخرى.

وسجل نحو 4.9 ملايين أوكراني في إطار برنامج الحماية المؤقتة للاتحاد الأوروبي وبرامج مماثلة في دول أوروبية أخرى إثر الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وتشكل النساء والأطفال نحو 86 في المئة من اللاجئين.

من جهة أخرى قصفت قوات روسية عدة مدن وقوات أوكرانية على طول الخطوط الأمامية في منطقة دونيتسك الشرقية الثلاثاء، في ما بدا أنه قصف تمهيدي لهجوم جديد، وذلك في الوقت الذي اجتمع فيه الحلفاء الغربيون في بروكسل لمناقشة إرسال مزيد من الأسلحة إلى حكومة كييف.

في الأثناء، قال رئيس مجموعة فاغنر المسلحة يفغيني بريغوجين الثلاثاء إن مدينة باخموت الأوكرانية –مركز المعارك شرقي البلاد الأشهر الأخيرة– لن تسقط قريبا رغم التقدم الروسي الأخير.

وتقع مدينة باخموت في منطقة دونيتسك، وتعد مركزا إقليميا للنقل البري والسكك الحديدية واللوجستيات، وتمثل هدفا رئيسيا للجيش الروسي وتتعرض للقصف منذ شهور، مما أدى إلى تدمير عديد من مدنها.

وقال حاكم منطقة دونيتسك، بافلو كيريلينكو، للإذاعة الوطنية الأوكرانية «لا يوجد متر مربع واحد في باخموت آمن أو بعيد عن مرمى نيران العدو أو طائراته المسيرة».

وأضاف أن المدفعية الروسية كانت تقصف أهدافا على طول الخطوط الأمامية في دونيتسك، التي تشكل مع لوغانسك منطقة دونباس، قلب أوكرانيا الصناعي وأحد الأهداف الرئيسية للروس.

من جهته، قال الجيش الأوكراني إن قواته صدت على مدار الـ24 ساعة الماضية هجمات روسية في 5 تجمعات في منطقة لوغانسك و6 في منطقة دونيتسك، بما في ذلك مدينة باخموت.

كما صدت القوات هجوما على بلدة في منطقة خاركيف المتاخمة لروسيا شمال شرقي أوكرانيا.

ومع اقتراب اكتمال مرور عام على الحرب، كثف الجيش الروسي عملياته في جنوب أوكرانيا وشرقها، ومن المتوقع إلى حد كبير أن يشن هجوما جديدا كبيرا.

وتقود مجموعة فاغنر الهجوم على باخموت منذ الصيف، وسيطرت أخيرا على سلسلة من البلدات القريبة في محاولة لتطويق المدينة، لكن رئيس مجموعة فاغنر استبعد سقوط باخموت قريبا.

وكتب مكتبه الإعلامي –عبر قناته على تليغرام– «لن نحتفل في أي وقت قريب» بسقوط المدينة. وأضاف «لن يتم الاستيلاء على باخموت غدا لأن هناك مقاومة قوية، وقصفا مستمرا، مطحنة اللحم تعمل» في إشارة إلى الخسائر الفادحة في ساحة المعركة.

ودُمرت مدينة باخموت التي كان عدد سكانها 70 ألف نسمة قبل الحرب، إلى حد كبير خلال القتال المتواصل منذ أكثر من 6 أشهر، مخلفا خسائر بشرية فادحة لدى الجانبين.

ورغم أن أهميتها الإستراتيجية موضع تباين، فإن المدينة باتت رمزا للصراع بين موسكو وكييف للسيطرة على هذه المنطقة الصناعية شرقي البلاد.

وقبيل اجتماع لوزراء دفاع حلف شمال الأطلسي (ناتو) في بروكسل، قال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ إن على الدول الغربية زيادة إمداداتها من الذخيرة إلى كييف.

وقال ستولتنبرغ للصحفيين إنه لا توجد مؤشرات على استعداد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلام في أوكرانيا، واتهمه بالتحضير لهجمات جديدة.

وتعهدت الولايات المتحدة وحلف الناتو الثلاثاء باستمرار الدعم الغربي لأوكرانيا في ظل حاجتها الملحة إلى مزيد من المساعدات العسكرية.

وأعلنت ألمانيا توقيعها عقودا مع شركة راينميتال لتصنيع الأسلحة، وذلك لاستئناف إنتاج الذخيرة لمدافع جيبارد المضادة للطائرات التي سلمتها إلى كييف.

كما أعلنت الحكومة النرويجية الثلاثاء أنها سترسل 8 دبابات من طراز «ليوبارد 2» الألمانية الصنع ومعدات أخرى إلى أوكرانيا لمساعدتها في الحرب مع روسيا.

وكان رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك أجرى أمس محادثة هاتفية مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أبلغه خلالها بالوضع الحالي في الجبهة، وقال يرماك إن الطرفين ناقشا –خلال المكالمة– الدعم القوي الذي ستواصل الولايات المتحدة تقديمه لأوكرانيا مع اقتراب الذكرى السنوية للحرب، وشددا أيضا على أهمية تكثيف الاتصالات.

من ناحية أخرى قالت صحيفة وول ستريت جورنال (The Wall Street Journal) إن الجيش الأميركي يدرس إرسال ما يقول إنها أسلحة إيرانية مصادرة إلى أوكرانيا، تتضمن آلاف البنادق ومئات الآلاف من الذخائر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن الجيش الأميركي صادر تلك الأسلحة خلال الأشهر القليلة الماضية قبالة سواحل اليمن، من مهربين يشتبه في أنهم يعملون لصالح إيران.

وأوضحت المصادر نفسها أن هذه الأسلحة التي قد تذهب إلى الجيش الأوكراني تتضمن أكثر من 5 آلاف بندقية هجومية، و1.6 مليون طلقة من ذخائر الأسلحة الصغيرة، وعددا قليلا من الصواريخ المضادة للدبابات، وأكثر من 7 آلاف من أجهزة التفجير.

وكانت الخارجية الإيرانية قد رفضت المزاعم الأميركية عن ضبط أسلحة إيرانية في طريقها إلى اليمن، ووصفتها بأنها اتهامات ذات دوافع سياسية لتضليل الرأي العام العالمي.

من ناحية أخرى، تتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها إيران بإمداد روسيا بمئات الطائرات المسيّرة التي تستخدم لقصف البنية التحتية في أوكرانيا. وأقرّت طهران بتزويد موسكو بطائرات مسيّرة، لكنها أكدت أن ذلك كان قبل شنّ روسيا الحرب على جارتها الغربية في 24 فبراير 2022.

وفرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عقوبات على شركات وأشخاص اتهمتهم بإنتاج أو نقل طائرات مسيّرة إيرانية تستخدمها روسيا لمهاجمة البنية التحتية في أوكرانيا.

من جانب آخر تستمر العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، أمس الأربعاء، فيما تقترب الحرب الدامية من إتمام عامها الأول.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن الإنتاج الصناعي العسكري الروسي لا يفي بمتطلبات وزارة الدفاع لتزويد حملة أوكرانيا بالموارد.

وفي آخر التطورات الميدانية، تقدمت القوات الروسية في محور ليمان كوبيانسك، حيث قالت وزارة الدفاع الروسية إن الجيش الروسي دخل إلى بلدة ليمان الأولى، فيما تجري حرب شوارع في محور كوبيانسك وليمان. وأضافت أن هذه المرحلة تشهد عودة للجيش الروسي بعد الانسحاب من مدينة ليمان سابقا.

وبحسب المرصد المحلي في دونيتسك، قصف الجيش الأوكراني مدينة دونيتسك وضواحيها خلال الـ24 ساعه الماضية بـ85 قذيفة وصاروخا، مما تسبب في إصابة 5 مدنيين.

كما أعلن مركز مراقبة روسية على قناته في تليغرام أن أوكرانيا «أطلقت خمسة صواريخ «هيمارس»... ووقع القصف الساعة 07:20 بتوقيت موسكو».

وفي السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الأربعاء عن تراجع القوات الأوكرانية لمسافة 3 كيلومترات. وأوضحت في بيان أن قواتها اخترقت دفاع القوات الأوكرانية الموجه في منطقة غابات في جمهورية لوغانسك الشعبية.

وتابعت أنه وأثناء هجوم العسكريين في المنطقة العسكرية المركزية تراجعت القوات الأوكرانية بشكل عشوائي عن الخطوط المحتلة سابقا إلى مسافة تصل إلى 3 كيلومترات. وأضاف البيان أن العسكريين الأوكرانيين غادروا مواقعهم على عجل بعد تلغيم المنطقة.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أشار الثلاثاء إلى وضع «صعب للغاية» في شرق البلاد في مواجهة القوات الروسية التي حققت في الأسابيع الأخيرة مكاسب ميدانية، خصوصا قرب باخموت.

وقال الرئيس في مداخلته المسائية اليومية عبر الفيديو إن «الوضع على خط الجبهة، خصوصا في منطقتي دونيتسك ولوغانسك، لا يزال صعبا للغاية. إنها حرفيا معركة على كل متر من الأراضي الأوكرانية».

قوات روسية

الدمار في أوكرانيا